يراك فان قلت لم لا يكون قوله فانه يراك جزا الشرط قلت
لا يصح لانه ليس مسببا عنه وينبغي ان يكون فعل الشرط
سببا لوقوع الجزا كما تقول في ان جئتني اكرمتك فان المجي هو
السبب للاكرام وعدمه سبب لعدمه وههنا عدم روية العبد
ليست سبب لروية الله تعالى فان الله سبحانه وتعالى
يراه سوا وجدت من العبد روية ام لم توجد وحكي عن محمد
ابن سكران وهو من مشايخ بغداد المتاخرين انه وقف على | مشاهير
قوله فان لم تكن وهو اشارة الى مقام المحو والفنا وتقديره
فان لم تكن اي لم تحضر شيا وفنيت عن نفسك حتى كانك ليس
بموجود فانك حينئذ تراه فانما الحجاب بينك وبين شهوده فان
من القى الحجاب راى الجناب وهو شبيه بما حكي عن ابي يزيد
فانه قال رايت العزة في المنام فقلت يارب كيف الطريق | قوله خل اي اترك
اليك فقال خل نفسك وتعال قال الصلاح الصفدي وهذا | وعقل هذا القايل
يجهل بالعربية على انه لو كان المراد ما زعم لكان قوله تراه
محذوف الالف لانه يصير مجزوما لكونه على زعمه جواب
الشرط وتعقبه الدماميني بقوله انما تتضح هذه الدعوى
التي عارض بها الصفدي لو كان الجواب في هذه الصورة مما
يجب جزمه وهو ممنوع فقد نص الامام جمال الدين بن مالك
في التسهيل على ان الشرط اذا كان منفيا بلم جاز رفع الجواب
بكثرة وكفانا به حجة على ان الشراح قبلوا هذه منه
ولم يتعقبوه فعليه فيصح قولنا ان لم يقم زيد يقوم عمرو
بتخريجه عليه الحديث فلا يكون رفع الفعل المضارع الذي
هو تراه مانعا من دعوى كونه جوابا للشرط انتهى وقوله

ان

ان تعبد الله كانك تراه اشارة الى حال المشاهدة وقوله
فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة الى الحال المشاهدة المراقبة
قال بعضهم من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه
وسئل ابن عطا ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق
على دوام الاوقات وراى شخص مسافر غلاما يرعى غنما
فقال له تبيع من هذه الغنم واحدة فقال انها ليست لي
فقال قل لصاحبها ان الذيب اخذ منها واحدة فقال الغلام
واين الله وقال ابو عبد الله الرازي سمعت ابا عثمان
يقول قال لي ابو حفص اذا جلست للناس فكن واعظا
لقلبك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم
يراقبون ظاهرك والله يراقب باطنك **قال فاخبرني عن**
الساعة اي عن زمن وجودها ووقت قيامها لا عنها نفسها
لانها مقطوع بها وهي لغة مقدار ما من الزمان غير معين
ولا محدود لقوله تعالى ما لبثوا غير ساعة وفي عرف اهل
الميقات جزء من اربعة وعشرين جزءا من اوقات الليل والنهار
وفي عرف اهل الشرع عبارة عن القيامة وهو المراد هنا
واصلها سوعة بتحريك الواو فقلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وسميت ساعة مع طول زمانها اما
لوقوعها بغتة لانها تفجا الناس في ساعة فتموت الخلق
كلهم بصيحة واحدة حتى ان من تناول لقمة لا يصل حتى
يبتلعها وحتى ان الرجلين يكون بينهما الثوب لا يتبايعانه
ولا يطويانه ولذا قال المفسرون في قوله تعالى ما ينظرون
الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون اي يختصمون